مواطن الاتفاق والافتراق بين عطف البيان والبدل

أسامة حمدان عبدالله

Agreement and disagreement fields between coordinators and representative

Usama Hamdan Abdullah

1. Both the coordinators and representative are useful for clarify, show and misconception
2. The research consisted the agreement and disagreement between them, the agreement was in eleven places. so the disagreements are more than agreement and this what the researcher assured it through grammar book that he acquainted them .
3. The coordinators is little existed than the representative , and the reason for that is that the coordinators have many restricted, and as in general that said if any has many restricted has less individuals. such as, that the coordinators could not be conjunction or sub conjunction .in contrary of the representative. It is not a condition that the sub conjunction must coincides the conjunction in definitiveness and non defensiveness, and this is not for the representative, and it is many kinds .
4. There is a precise difference between the coordinator and representative that mostly unknown for many ,that is , the coordinator mostly occurs after unknown names and therefore it must be a nunation .
5. This search is still in need for extra efforts to share for this grammatical subject.

Les lieux de convergence et de divergence entre l'apposition explicative et le substitut

Osama Hamdan Abdullah…

1.L'utilité de chacun de ces deux sujets **l'apposition explicative et le substitut** est la clareté et l'explication et de lever la confusion.

2. La recherche implique les lieux de l'accordance et de la difference entre eux, pour l'accordance on voit onze lieux, la raison qui fait gagner plus à l'égard de la difference que de l'accordance, et cela a été confirmé par les livres de la grammaire dont le chercheur a déjà lit.

3. L'apposition explicative existe moins alors que **le substitut**, la raison que ses articles soient nombreux, on sait que l'article de nombreuses chaînes ne gagne que le refus, comme on dit par exemple: **l'apposition explicative** ne soit pas un pronom ou suivant d'un pronom comme **le substitut**, et elle ne nécessite pas d'être accordé à son suivant dans la définition et l'indéfinition, mais cela ne passe pas avec **le substitut** qu'il a plusieurs sortes.

4. Il ya une différence légère sur le point de cacher entre **le substitut et l'apposition explicative**, c'est que **l'apposition** vient presque toujours après les noms ambigüs, cela ainsi sera avec les double voyelles.

5. sur ce sujet grammatical la recherche a encore besoin à d'autres efforts à fin de mettre en evidence tous ses côtés.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الكريم المنَّان الذي علَّمنا البيان، والصلاة والسلام على فصيح اللسان سيدنا محمدٍ الموصوفِ بالخلق والإحسان، وعلى آله وصحبه صلاةً وسلاماً بعدد الإنس والجان، وبعد...

هذا بحث موجز متواضع طالما كان للنحويين وقفات عنده وكثيرا ما اختلفت آراؤهم حينا وتقاطعت أحيانا في تعريف كل منهما وتباين حدودهما إنهما البدل وعطف البيان. أما البدل فهناك من الباحثين من اعترض على تسميته وعدَّ هذه التسمية لا مسوغ لها وأن القول بالبدلية كلام لا يمكن أن يقنع القارئ الحصيف، ومنهم من رأى أن هذا الضرب من الموضوعات التي لا غبار عليها وليس في هذه التسمية بأس، فهناك البدل المطابق، وبدل الجزء من كل، وبدل الاشتمال، وفي النصوص الرفيعة نماذج على هذا الموضوع، وما يقال عن البدل يمكن أن يقال عن عطف البيان، فما تلبث أن تفتح مصدرا من مصادر النحو، أو مرجعا من مراجعه حتى تجد التفصيلات عن هذا الموضوع والآراء التي قيلت فيه وها أنا ذا ادلو بدلوي مع من تناولته وأرجو أن أكون قد وُفِقْتُ فيه.

وقد اشتمل بحثي على تمهيد وثلاثة مباحث تليها خاتمة:

أما التمهيد فقد عرفت فيه كل من الاتفاق والافتراق وعطف البيان والبدل عند أهل اللغة، وعند أهل الفن والمصطلح.

أما المبحث الاول فقد ذكرت فيه شواهد قرآنية وأحاديث نبوية من عطف البيان والبدل، وقد اشتمل المبحث الثاني على مواطن الاتفاق بينهما وكان نصيب المبحث الثالث على مواطن الافتراق بينهما.

وكانت منهجيتي في كتابة الهامش هي أن أذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة دون ذكر البطاقة واكتفيت بذكرها في قائمة المصادر والمراجع .

فأن أصبت فهو فضل من الله وحده، وإن أخطأت فهو من نفسي والشيطان والله ورسوله منه بريئان.

وأستغفر الله أول الأمر وأخره، والحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على سيد الكائنات محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

أولا : تعريف الاتفاق والافتراق

لقد عرف العلماء هذين المصطلحين وبيَّنوا تعريف كلاً منهما، فالاتفاق لغة: التقارب والتلاؤم، يقال: جاء القوم وفقا، أي: متوافقين(١).

وعرفه أهل الفن والمصطلح بأنه: موافقة أمرين فأكثر على شيء مشترك بينهم(٢).

أما الافتراق في اللغة: فهو مأخوذ من فرق، وهي التفريق بين شيئين، يقال: تفارق القوم، أي: فارق بعضهم بعضا(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (٤).

وفي الاصطلاح: وقوع جوهرين بينهما حيز(٥).

ثانيا: تعريف عطف البيان والبدل

العطف لغة: مصدر عطف يعطف، ويأتي لمعان، منها: الانصراف، والميل، والرجوع، تقول: عطف العود فانعطف، أي: مال ورجع(٦).

وهو نوعان البيان والنسق، فالبيان لغة: مأخوذ من بان الأمر بيانا وتبيانا إذا ظهر(٧)، يقال: استبان الشيء، أي: ظهر، ومنه قوله تعالى: ﴿ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ (١)، أي: واضحات(٢).

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٥٨٤/٦، (وفق).

(٢) ينظر: دستور العلماء : ٢٨/١.

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٣٨٤/٦ ، (فرق).

(٤) سورة الشعراء: من الآية: ٦٣ .

(٥) ينظر: دستور العلماء ١٠٦/١، ومعجم مقاليد العلوم ٧٢/١.

(٦) ينظر: لسان العرب: ١٩٢/١٠، (عطف).

(٧) ينظر: المصباح المنير: ٧٠/١، (بان) .

والبيان في الاصطلاح: هو التابع[٣] المشبه بالصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة، نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر، وتخصيصه إن كان نكرة، نحو: هذا خاتم حديد[٤].

فائدة عطف البيان: رفع الالتباس فيجب أن يكون أحد الاسمين يزيد على الآخر في كون الشخص معروفا به؛ ليخصه من غيره؛ إذ أنه يكون بعد اسم مشترك، فإذا قلت: مررت بولدك محمد، فقد خصصت ولدا واحدا من أولاده، فتعين كونه عطفَ بيان، هذا إذا كان لك أكثر من ولد، فإن لم يكن لك إلَّا ولدٌ واحدٌ كان بدلَ كل من كل ولم يكن بيانا[٥].

شروطه: عطف البيان نظير النعت وشبيهه؛ لأنه يوافق متبوعه في الإعراب، والتنكير، والتعريف، والتذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع[٦].

والبدل في اللغة: مأخوذ من التبديل والتغيير، يقال: استبدلت ثوبا مكان ثوب إذا غيرته[٧]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلَا ﴾[٨]،

---

(١) سورة النور: من الآية:٣٤ .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير:٣٠٩/٢.

(٣) التابع: جنس يشمل جميع التوابع، والصفة فصل أول أخرج النعت، وتوضيح متبوعه: فصل ثاني أخرج بقية التوابع، وهي: التوكيد وعطف النسق والبدل. ينظر: أوضح المسالك على ألفية ابن مالك :٣٩٠/٣.

(٤) ينظر: أوضح المسالك:٣٩٠/٣، وشرح التصريح على التوضيح: ١٤٧/٢.

(٥) ينظر أسرار العربية: ٢٦٢.

(٦) ينظر شرح ابن عقيل: ٢٠٣/٢

(٧) ينظر: العين ٤٥/٨، والمصباح المنير:٣٩/١، (بدل).

(٨) سورة الأحزاب: من الاية ٢٣ .

أي: "وماغيروا..."[١]

وفي الاصطلاح: "التابع المقصود بالحكم[٢] بلا واسطه، وهو المسمى بدلا"[٣].

فائدته: قال محمد الوراق(٣٨١هـ): "وأما البدل فالغرض منه أن يجمع المخاطب البدل والمبدل منه على أنه قد يجوز أن يفهم بالمبدل منه وحده، وقد يجوز أن يفهم بهما جميعا، كقولك: مررت بأخيك زيد، فالمخاطب يجوز أن يعرف زيد باسمه، أو بأنه أخ للمخاطب، أو بمجموعهما"[٤].

المبحث الاول

شواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية

لعطف البيان والبدل

إن من جمال اللغة العربية هو الاستشهاد بالقرآن والسنة النبوية، فهما مصدران رئيسان في اللغة العربية، وأقدم بعض الشواهد في البدل وعطف البيان من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف على صاحبه أزكى الصلاة والتشريف وهذان المصدران هما اللذان سينوران بحثي، ومن ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر.

الأول: شواهد من القرآن الكريم

أولا: شواهد عطف البيان

١.قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [٥]، فالناس عطف بيان لـ(أي)[٦].

---

(١) صفوة التفاسير:٢/٢/٤٧٩.

(٢) المراد بالمقصود بالحكم: البدل، أما النعت والبيان والتوكيد فهذه التوابع مكملات للمقصود بالحكم وهو المتبوع، وليست هي المقصودات بالحكم بخلاف البدل. ينظر: شرح التصريح ١٩٠/٢ .

(٣) االبهجة المرضية:١٧٠/٢، وينظر شرح الآشموني:١٩٢/٣.

(٤) علل النحو:٣٨٧/١.

(٥) سورة النساء: من الاية ١.

(٦) إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في كتاب شرح قطر الندى:١٨٥-١٨٦.

٢.قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[١]، فقوله تعالى: ﴿ رَبِّ مُوسَىٰ ﴾ عطف بيان لقوله تعالى: ﴿ بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٢].

ثانيا: شواهد البدل:

١.مثال "بدل كل[٣] من كل"[٤]، قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [٥]، فالاسم الموصول:(ما) في محل نصب بدل كل من كل من الفواحش[٦].

٢.مثال "بدل بعض من كل"[٧]، قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيۡلَ ﴾ [٨]، فنصفه بدل بعض من كل من الليل[٩]، ويشترط في هذا النوع أن يتصل البدل بضمير يعود على المبدل [١٠]منه[١١].

---

(١) سورة الشعراء: من الآية : ٤٧-٤٨.

(٢) ينظر: إعراب القران وبيانه للدرويش: ٤٠٥/٥.

(٣) سماه ابن مالك: الموافق، أو المطابق؛ إذ أنه يوافق ويطابق ما قبله، كقوله تعالى: ﴿ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِي ﴾ فالأولى أن نستعمله مع لفظ الجلالة، فنقول: موافق أو مطابق لا بدل كل؛ لأن كل تتجزأ ولفظ الجلالة لا يتجزأ. ينظر: شرح التسهيل:٣٣٣/٣.

(٤) أسرار العربية: ٢٦٤

(٥) سورة الأعراف: من الآية:٣٣.

(٦) ينظر: إعراب القران وبيانه: ٥٤٤/٢.

(٧) شرح ابن عقيل: ٢٢٧/٢.

(٨) سورة المزمل: الآية: ١-٣.

(٩) ينظر: إعراب القران وبيانه: ١٠٩/٨.

(١٠) المبدل منه يكون معرفتين، كما يكون نكرتين، ويكون البدل معرفة والمبدل منه نكرة، والعكس صحيح، واشترط الكوفيون في إبدال النكرة من المعرفة اتحاد اللفظين، والعرب لا تلتزم ذلك. ينظر: شرح التسهيل:٣٣١/٣، شرح أنموذج الزمخشري:٥٦-٥٧.

(١١) ينظر أوضح المسالك: ٣٥٧/٣.

٣.بدل الاشتمال: ولابد فيه من ضمير يعلقه بالمبدل منه، قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ﴾[١]، فقتال فيه: بدل اشتمال من الشهر، والضمير في فيه عائد على الشهر[٢].

٤.بدل الاضراب والغلط والنسيان: وهذه الأنواع لا تكون في القرآن ولا في الحديث. أما الاضراب فمثاله: أكلتُ خبزا لحما، فالمراد أولا الإخبار بأنك أكلتَ خبزا، ثم بدا لك أنك تخبر أكلت لحما[٣]، وأما مثال الغلط والنسيان فنحو: تصدقت بدرهم دينار، فهذا محتمل، فإذا أردت أن تخبر بالتصدق بالدينار، فسبق لسانك إلى الدرهم، فهذا بدل غلط، أما إذا كان المقصود أن تنبئ بالتصدق بالدرهم، فلما نطقت به تبين فساد ذلك المراد فيكون بدل نسيان، والفرق بينهما أن الغلط في اللسان، والنسيان في الجنان[٤].

الثاني: شواهد من السنة النبوية الشريفة:

أولا: عطف البيان:

١.عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ (من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمه آت محمدا الوسيلة والفضلية، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته إلَّا حلت له الشفاعة يوم القيامة)، فالاسم الموصول (الذي) عطف بيان من قوله: (محمودا)[٥].

٢.عن ابي هريره أن رسول الله ﷺ قال: (من صلا صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج وهي خداج غير تام) فغير عطف بيان لخداج [٦].

ثانيا: البدل:

---

(١) سورة البقرة: من الآية:٢١٧.

(٢) ينظر: أسرار العربية:٢٦٤-٢٦٥.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل:٢/٢٢٨.

(٤) ينظر: شرح قطر الندى:٤٤٧.

(٥) ينظر: تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي:١/٦٤٨، باب الدعاء عند النداء.

(٦) ينظر: تحفة الاحوذي: ٨/٢٢٨، باب ومن سورة فاتحة الكتاب.

١.عن أنس ان النبي ﷺ (أراد أن يكتب إلى كسرى، وقيصر، والنجاشي، فقيل: لا يقبلون كتابا إلَّا بخاتم، فصاغ رسول الله ﷺ خاتما حلقة فضة، ونقش فيه محمد رسول الله)، فحلقة منصوبة بدل كل من كل من خاتم[١].

٢.قال ابن عباس: (أعتم النبي بالعتمة بالعشاء)، فقوله بالعشاء بدل اشتمال من بالعتمة[٢].

٣.عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : (بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا اله إلَّا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت)، فشهادة بدل بعض من كل من قوله: خمس[٣].

المبحث الثاني

مواطن الاتفاق

لما كان عطف البيان والبدل متشابهين في كثير من الأحيان كان للنحاة أثر في تتبع أوجه التشابه، والاتفاق بين البيان والبدل تم حصر عدد من الكلمات التي يجتمع معها الإعرابان، فيصح في الكلمة الواحدة أن تعرب بيانا، أو بدلا، وسأذكر هذه الاوجه على طريقة النحاة بشكل موجز وميسر.

الموطن الاول: عبارة عطف البيان والبدل واحدة[٤]، ونعني بذلك أن عطف البيان يتحد مع البدل في كون اللفظ الثاني هو معنى لفظ الأول نفسه.

الموطن الثاني: الجمود[٥] ومعنى ذلك أن عطف البيان والبدل متفقان في أن كل واحد منهما لا يكون مشتقا بل جامدا.

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري:٢٩٦/١٤، باب ما يذكر فيه المناولة.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٨٥/٤، باب ذكر العشاء والعتمة.

(٣) تحفة الاحوذي: ٥٠/١، باب ما جاء بني الإسلام على خمس.

(٤) ينظر: الأشباه والنظائر: ٢٠٥/٢.

(٥) ينظر : أسرار العربية: ٢٦٢.

الموطن الثالث: الخصوص والعموم[١]، ونعني بذلك أن كلاً من عطف البيان والبدل ربما يكون أعم من متبوعه ، أو أخص، نحو: جاء زيد أخوك، وجاء أخوك زيد، فالأخ أعم من زيد، وزيد أخص من الأخ.

الموطن الرابع: التأكيد[٢]، فإن كلاً منهما يأتي مؤكدا لما تقدم، كقول الشاعر[٣]:

إني وأسطار سطرن سطرا لقائل: يانصرُ نصرٌ نصرا[٤].

الموطن الخامس: إن كلاً من البدل وعطف البيان لا يتقدمان على متبوعهما، كما لا يجوز تقديم ما اتصل بهما، مثال ذلك: جاء أبو جاسم محمد الكريم، فلا يجوز تقديم محمد على متبوعه، كما لايجوز تقديم الكريم على التابع والمتبوع[٥].

الموطن السادس: ومن مواطن الاتفاق أيضا أن اللقب إذا تأخر عن الاسم جاز الوجهان- أي: البدل والبيان- وذلك نحو: يا سعيد كرز، فكرز عطف بيان أو بدل من سعيد، وهذا ما أجازه الكوفيون، واختاره ابن مالك[٦]، فإن لم يكونا مفردين، بل مظافين، أو الأول مركب والثاني مفرد، أو عكسه، وجب الاتباع عند الجمهور[٧].

الموطن السابع: إن كلاً من عطف البيان والبدل تابعا للمعطوف وللمبدل منه في الحكم الإعرابي[٨].

الموطن الثامن: ومن المواطن التي يتفق فيها البيان والبدل أن كلا منهما فيه بيان وتوضيح لما قبلهما[٩].

---

(١) ينظر: الأشباه والنظائر:٢/٢٠٥.

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر: ٢/٢٠٥.

(٣) البيت لرؤبة .

(٤) ديوان رؤبة: ١٧٤.

(٥) ينظر: الأصول في النحو:٢/٢٥٥.

(٦) ينظر: شرح قطر الندى:١٦٦، وهمع الهوامع: ١/٢٨٤.

(٧) ينظر: أوضح المسالك:١/١٢٠، والبهجة المرضية:١/١١٢، وحاشية الصبان:١/١٨٩.

(٨) ينظر: الأصول:٢/٣٠٥.

(٩) ينظر: الأشباه والنظائر:٢/٢٠٨.

الموطن التاسع: إن عطف البيان والبدل يكونان اسمين ظاهرين، ويتبعان اسمين ظاهرين[١].

الموطن العاشر: إذا كان اسم الإشارة منادى، وأتبع باسم محلى بـــ(ال)، جاز في الاسم التابع أن يعرب بدلا، أو بيانا، نحو: ياهذا الرجل أقبل، وهذا ما أجازه النحاة شريطة: أن يكون الاسم التابع جامدا لا مشتقا لئلا يلتبس بالصفة[٢]، كما يجوز الوجهان أيضا في الاسم التابع لـــ(أي) التي يتوصل بها للنداء[٣]، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ [٤].

الموطن الحادي عشر: إن عطف البيان يجري مجرى البدل في صلاحيتهما للاستقلال، ولم أظفر بهذا النوع من كتب النحو التي اطلعتُ عليها إلَّا عند السيوطي:(٩١١هـــ)[٥].

المبحث الثالث

مواطن الافتراق

ثمة كلام طويل في الفرق بين عطف البيان والبدل فصَّل النحويون القول فيهما، وسأبين هذه المواطن على أقوالهم بشكل واضح من هذا المبحث.

الموطن الأول: حين نستعمل البدل والبيان يجب أن نعرف أن هناك فرق عند النحويين بينهما؛ إذ يقولون أن المقصود بالبيان الأول بخلاف البدل فإن المقصود به هو الثاني، وهذا الاختلاف يشكل أحيانا حكما فقهيا مختلفا، فحين يقول القائل: زوجتك ابنتي فاطمة، وهو يريد تزويج عائشة لا فاطمة، فالنكاح صحيح؛ إذ أننا استعملنا عطف البيان، وهنا نركز على الأول وهو ابنتي، وإن قصدنا البدل لا

(١) ينظر: مغني اللبيب:٢/٥٩٧.

(٢) ينظر: أوضح المسالك:٤/٣٣.

(٣) ينظر: إعراب الشواهد القرانية والأحاديث النبوية في كتاب شرح قطر الندى:١٨٥-١٨٦.

(٤) سورة البقرة: من الآية:٢١.

(٥) ينظر: همع الهوامع:٣/١٦٣.

يجوز؛ لأن البدل المقصود به الثاني وقد قال زوجتك ابنتي فاطمة وهو يقصد عائشة[١].

الموطن الثاني: إن عطف البيان لا يكون ضميرا ولا تابعا لضمير بخلاف البدل، فإنه يقع ضميرا، نحو: جاء زيد هو، ويقع تابعا لضمير، نحو: زره خالدا[٢]، وتفصيل ذلك أن المبدل منه عندما يكون ضميرا شرطه: أن يكون للغائب، كالمثال المذكور. أما إذا كان الضمير للحاضر فشرط ذلك: أن يقتضي الإحاطة والشمول، فمثاله في بدل كل من كل قوله تعالى: (تكون عيدا لاولنا واخرنا)[٣]، وموطن الشاهد في الآية المباركة: "(لأولنا وآخرنا) بدل من الضمير في (لنا)"[٤]، ومثال الاشتمال قول الشاعر[٥]:

ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا[٦]

فحلمي: بدل اشتمال من الياء في (الفيتني)، ومثال بدل البعض قول الشاعر[٧]:

أوعدني بالسجن والأداهم رجلي فرجلي شثنة المناسم[٨]

فرجلي بدل بعض من الياء في (أوعدني)، فإن لم يدل على الإحاطة امتنع[٩].

الموطن الثالث: ومن مواطن الافتراق بينهما أن عطف البيان يقع بعد (أن، وأي) التفسرتين، فـــ(أي) يفسر بها المفرد والجملة، فمثال الأول: رأيت ثعالة، أي:

---

(١) ينظر: الأشباه والنظائر:٢/٢٠٧.

(٢) منع سيبويه في البيان مررت بي المسكين، وبك المسكين؛ إذ لم يعرف المقصود وأجاز به المسكين. ينظر: الكتاب:٢/٧٦-٧٧، لأن ضمير الغائب يصدق على متعدد بخلاف المتكلم والمخاطب فإنه لا يصدق على متعدد. ينظر: المغني :٢/٥٩٩.

(٣) سورة المائدة: من الآية:١١٤.

(٤) شرح التسهيل:٣/٣٣٤.

(٥) عدي بن زيد

(٦) خزانة الأدب:٥/١٨٦.

(٧) نسبه العيني للعديل.

(٨) الحماسة البصرية:١/٦٥.

(٩) ينظر: مغني اللبيب:٢/٥٩٧، وشرح ابن عقيل:٢/٢٢٩-٢٣٠.

ثعلبا، فثعلبا عطف بيان لـــ(ثعالة)، ومثال الثاني: أشرت إليه، أي: افعل، فجملة: افعل معطوفة على جملة: أشرت، وأما المفرد فيفسر بها الجملة دون المفرد، وهي المشتملة على معنى القول دون حروفه، نحو: كتبت له أن يفعل كذا، فجملة يفعل عطف بيان لجملة: كتبت، والكتابة مشتملة على معنى القول، والبدل لا يقع بعدهما(١).

الموطن الرابع: اشترط النحاة في عطف البيان أن يطابق متبوعه في التعريف والتنكير بخلاف البدل فإن المعرفة تكون بدلا من النكرة، قال تعالى: ﴿ بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾(٢)، فالكواكب: بدل كل من كل من: زينة(٣)، وتأتي النكرة بدلا من المعرفة(٤)، قال تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ (٥)، فناصية بدل كل من: بالناصية(٦)، كما أنهم اختلفوا في مجيء عطف البيان نكرة وتابعا لنكرة، وتفصيل ذلك أن الكوفيين، وجماعة من البصريين، ومنهم ابن جني(٣٩٢هـــ)، والزمخشري(٥٣٨هـــ)، والفارسي (٥٩٨هـــ)، وابن عصفور(٦٦٩هـــ)، وابن مالك(٦٧٢هـــ)، أن البيان يقع في النكرات(٧)، قال تعالى: ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾(٨)، فصديد عطف بيان لـــ(ماء)(٩)، وأما البصريون فيوجبون في النكرة الإبدال ويخصون عطف البيان بالمعرفة(١٠).

---

(١) ينظر: جامع الدروس العربية:٣/٦١٠.

(٢) سورة الصافات: من الآية:٦.

(٣) إعراب القرآن وبيانه:

(٤) ينظر: مغني اللبيب:٢/٥٨٩، وشرح التصريح:٢/١٥٢، وحاشية الصبان:٣/١٣٨.

(٥) سورة العلق: الآية:١٥-١٦.

(٦) إعراب القرآن وبيانه:٨/٣٦٦.

(٧) ينظر: أسرار العربية:٢٦٢، وحاشية الصبان:٣/١٣٥.

(٨) سورة إبراهيم: من الآية:١٦.

(٩) ينظر: شرح ابن عقيل:٢/٢٠٣.

(١٠) ينظر: أوضح المسالك :٣/٣١٠، وشرح التصريح:٢/١٤٨.

والذي يراه الباحث في هذا المقام أنه يجوز في عطف البيان أن يقع نكرة، وتابعا لنكرة؛ لأن ما من نكرة إلَّا والنكرة أخص منها، ولا مانع أن نخص الأعم بالأخص، فالماء يشمل كل الماء من غير تعيين ولا تخصيص. أما في الآية المذكورة فصار أخص[١]، إذ وقع بعده صديد فقلل شيوعه لكنه لم يبلغ درجة التعريف فلم يتميز بعينه، قال ابن مالك: "... أن الحاجة داعية إليه في المعرفتين، فهي في النكرتين أشد؛ لأن النكرة يلزمها الإبهام، فهي أحوج إلى ما يبينها من المعرفة"[٢]، وجاءت دلالة صديد في الآية المباركة: "القيح الذي يسيل من أجساد أهل النار"[٣].

الموطن الخامس: إن عطف البيان لا يقع جملةً، ولا تابعا لجملة[٤]، بخلاف البدل فإنه يقع جملة وتابعا لجملة، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ١٣٣﴾ [٥]، فجملة: أمدكم بأنعام وبنين بدل بعض من كل لجملة: أمدكم بما تعلمون[٦].

الموطن السادس: إن البدل يكون فعلا وتابعا لفعل، قال تعالى: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ﴾ [٧]، فـ(يضاعف) بدل من (يلق)[٨]، ولا يقع عطف البيان في مثل هذا الموطن[٩].

---

(١) ومثل هذا في الإظافة، تقول: غلام امرأة، وإن كان مضافا إلى نكرة، لكنه مختص لامرأة، وليس لرجل، ولم يكن لامرأة بعينها. ينظر: شرح قطر الندى:٣٧٧.

(٢) شرح التسهيل:٣/٣٢٦.

(٣) صفو التفاسير: ٢/٨٣.

(٤) باستثناء: (أي، وأن) اللتيين سبقا ذكرهما في الموطن الثالث.

(٥) سورة الشعراء: الآية:١٣٢-١٣٣.

(٦) ينظر: إعراب القرآن وبيانه:٥/٤٣٣.

(٧) سورة الفرقان: الآية:٦٩.

(٨) إعراب القرآن وبيانه:٥/٣٨٠.

(٩) ينظر: الأصول:٢/٣٠٥، والمغني:٢/٥٩٩، والأشباه والنظائر:٢/٢٠٦.

الموطن السابع: ومن مواطن الافتراق بينهما أن عطف البيان ليس في التقدير من جملة أخرى، وإنما من جملة واحدة[١]، مثال ذلك: "هند قام زيد أخوها، ألا ترى أن الجملة الفعلية خبر لهند، والجملة الواقعة خبرا لا بد لها من رابط يربطها بالمخبر عنه، والرابط هنا الضمير في قوله: أخوها الذي هو تابع لزيد، فإن أُسقِطَ لم يصح الكلام فوجب أن يعرب بيانا لا بدلا؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، فكأنه من جملة أخرى، فتخلو الجملة المخبر بها عن رابط"[٢]، وأما البدل فإنه من جملة أخرى، وتفصيل ذلك: أنه هو المقصود بالنسبة بعد التوطئة والتمهيد لذكره بالتصريح بتلك النسبة إلى ما قبله بإفادة توكيد الحكم وتقريره، ولذلك يقولون: البدل في حكم تكرير العامل، فحين نقول: جاء أبو عبد الله محمد، فإننا أوضحنا من هو أبو عبد الله: فقلنا: محمد، فقد وطأنا ومهدنا لذكره أول الأمر، فقلنا: أبو عبد الله، فصرحنا باسمه، فقلنا: محمد، أي: كأننا قلنا: جاء أبو عبدالله جاء محمد،فالعامل (جاء) الثانية في حكم التكرار[٣]، وعليه فإن الذي يعمل في البدل غير الذي يعمل في المبدل منه، ودليل ذلك ظهوره في البدل كإظهاره في المبدل منه، قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾[٤]، فقوله: لمن آمن منهم بدلا من قوله: للذين استضعفوا بأعادة العامل[٥] وهو اللام الداخلة على: الَّذين، وعلى الاسم الموصول: مَنْ، فأظهر العامل في البدل كإظهاره في

(١) ينظر: المغني:٦٠١/٢، وشرح التصريح:١٥٢/٢.

(٢) شذور الذهب:٤٤٢-٤٤٣.

(٣) ينظر: شرح التصريح:١٩٠/٢، والبهجة المرضية:١٧٠/٢.

(٤) سورة الأعراف: من الآية:٧٥.

(٥) "وفيه وجهان: أحدهما: أنه بدل كل من كل إن عاد الضمير في: منهم على قومه، ويكون المستضعفون المؤمنين فقط كأنه قيل: قال المستكبرون للمؤمنين من قوم صالح. وأما بدل بعض من كل إن عاد الضمير على المستضعفين، ويكون المستضعفون نوعين مؤمنين وكافرين كأنه قيل: قال المستكبرون من الضعفاء دون الكافرين من الضعفاء". إعراب القرآن وبيانه:٥٨٣/٢.

المبدل منه[١]، وأما عطف البيان فإن العامل فيه هو العامل في المعطوف عليه ودليل ذلك: أنك تارة تحمله على اللفظ، وتارة تحمله على المعنى، كقولك: يا سعدُ سعدٌ سعدا، فإذا رفعت فعلى اللفظ، وإذا نصبت فعلى الموضع[٢].

وأقول: إن الذي يظهر لي من قول سيبويه(١٨٠هـ) في كتابه أن العامل في البدل والمبدل منه واحد، قال سيبويه: "هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول، وذلك قولك: رأيت قومك أكثرهم، ورأيت بني زيد ثلثيهم..."[٣]، وقال ابن مالك(٦٧٢ه): "ولو لم يكن العامل في البدل والمبدل منه واحد لزم اطراد إضمار الجار والجازم في الإبدال من المجرور والمجزوم، وذلك ممتنع، وما أفضى إلى الممتنع ممتنع"[٤].

الموطن الثامن: البدل أصل وعطف البيان فرع، ومعنى ذلك أن البدل مقصود من الكلام أصالة[٥] بخلاف عطف البيان فإنه مقصود تبعا، فهو جاء؛ لأجل توضيح غيره، والبدل ليس كذلك، فإذا قلت: جاء زيد أخوك، فأنت تعرف زيدا، ولكن أردت أن تثبت هذا زيد هو الأخ بخلاف ما إذا قلنا: جاء أمير المؤمنين عمر، فإن أمير المؤمنين ليس مقصودا لذاته، وإنما توضيح لعمرَ[٦].

الموطن التاسع: ومن الفروق بينهما أن عطف البيان أكثر ما يقع بعد الأسماء المبهمة، فحين نقول: يا هذا زيدٌ ألا ترى أن زيدا منونٌ، فتعين كونه عطفَ بيان وليس بدلا، وعلى هذا نقول: يا أيها الرجل زيدُ، فهنا زيد مبني على الضم غير منونٍ؛ إذ أنه بدلٌ من: أي، ولا يصح أن يكون بدلا من الرجل؛ لأن: أي، لا

---

(١) ينظر: الأنصاف:٨٣/١.

(٢) ينظر: أسرار العربية:٢٦٢.

(٣) الكتاب:١٥٠/١.

(٤) شرح التسهيل:٣٣١/٣.

(٥) أما قول النحاة إن المبدل من في حكم الطرح إنما يعنون به من جهة المعنى غالبا لا من جهة اللفظ بدليل جواز: ضربت زيدا يده، إذ لو لم يعتد بزيد لما للضمير ما يعود إليه. ينظر: شرح التصريح:١٩٠/٢، والبهجة المرضية:١٧٠/٢.

(٦) ينظر: حاشية الصبان:١٣٧/٣، وجامع الدروس:٦١١/٣.

توصف بما لا لامَ فيه، وهذا الموضع من أوضح المواضع الذي لا يقع فيه البدل[١].

الموطن العاشر: إذا أتبع اسم الإشارة المثنى بمفرد معطوف عليه باسم مفرد، نحو: يا هذان زيدُ ومحمدُ، فإذا رفعتَ الاسم المفرد الأول من غير تنوين، فيعرب بدلا، فكأنك قلت: يا زيدُ، ويا محمدُ، وإذا رفعته بالتنوين فيعرب عطف بيان على اللفظ، وإذا أردت العطف على الموضع نصبته، فتقول: يا هذان زيداً وعمراً[٢].

الموطن الحادي عشر: إن عطف البيان لا يكون غير الأول، تقول: هذا عمر أمير المؤمنين. أما البدل فيكون في بدل الاشتمال، والبعض، والغلط[٣]، فمثال الأول: أعجبني زيد علمُه، ومثال الثاني: أكلتُ الرغيف ثلثه، ومثال الثالث: تصدقتُ بدرهم دينار[٤].

الموطن الثاني عشر: إذا كان التابع مفردا معرفةً معرباً، والمتبوع منادى، نحو: يا غلام يعمرا، فيعرب الاسم المعرفة عطف بيان لا بدلا[٥]، فلو دخل حرف النداء على يعمرا لبني على الضم[٦]، ولو كان التابع معرفا بـــ(ال) والمتبوع معرفة فكذلك يعرب عطف بيان؛ إذ أنه لا يحل محل الأول، فلا يجوز: يا الحارث؛ لأن حرف النداء و(ال) كلاهما من علامات الاسم ومؤثران في شيء واحد لا يجتمعان[٧].

الموطن الثالث عشر: إذا كان الاسم المعرفة مجردا من (ال)، وهو تابع لاسم معرف بـــ(ال)، وأضيفت إليه صفة بـــ(ال)، وذلك نحو: أنا الضارب الرجل خالدٍ، وجب أن يعرب خالد في هذا المثال عطف بيان لرجل، لا بدلا؛ لأنه على نية تكرار

---

(١) ينظر: الأشباه والنظائر:٢/٢٠٧-٢٠٨.

(٢) ينظر: الكتاب:٢/٨، والمقتضب:٤/٢٦٥.

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر:٢/٢٠٥.

(٤) ينظر: شرح قطر الندى:٤٤٧.

(٥) لأن البدل على نية تكرار العامل كما أوضحنا.

(٦) ينظر: شرح ابن عقيل:٢/١٥٠.

(٧) ينظر: شرح التصريح:٢/١٥٠. ويجوز اجتماع: (يا وال) في موضعين: الأول: لفظ الجلالة، نحو: يا الله، والثاني: ما سمي به من الجملة الاسمية، نحو: يا المنطلق زيد لمن سميته بذلك. ينظر: منتهى الأدب بتحقيق شرح شذور الذهب:٤٤٣.

العامل، فلا يجوز: أنا الضارب خالد؛ لأن الصفة إذا كانت معرفة بـــ(ال) لا تضا إلى اسم مجرد من (ال) ، ونظير المثال السابق قول الشاعر[١]:

أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا[٢]

فـــ(بشر) عطف بيان لـــ(بكري) لا بدلا[٣].

الموطن الرابع عشر: إذا كان الاستثناء تاما متصلا[٤] ولكنه مسبوق بنفي، أو شبهه[٥] جاز في الرفع على البدلية، قال تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [٦]، برفع: برفع: قليل على أنه بدل بعض من كل من الواو في فعلوه[٧]، ولا يصح إعرابه بيانا.

(١) مرار الأسدي

(٢) ديوان الأسدي:٤٦٥.

(٣) ينظر: شرح شذور الذهب٤٤٣، وشرح التصريح:٢/١٥٠.

(٤) أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه.

(٥) الاستفهام والنفي.

(٦) سورة النساء: من الآية:٦٦.

(٧) ينظر: أوضح المسالك:٢/٢٦٦، وشرح قطر الندى:٣٦٣.

الخاتمة

الحمد لله العليم العلَّام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مسك الختام، وعلى آله وصحبه مصابيح الهدى في دياجي الظلام، وبعد

فقد عشتُ أياما وليالٍ مع هذا البحث، وفي نهاية المطاف أختم موضوعي بما توصل إليه بحثي:

١. إن كلا من عطف البيان والبدل فائدتهما الإيضاح والبيان ورفع اللبس.

٢. اشتمل البحث على مواطن اتفاق وافتراق بينهما وكان الاتفاق بينهما في أحد عشر موطنا.

٣. من خلال اطلاعي على بعض كتب النحو تبين لي أن مواطن الافتراق أكثر من مواطن الاتفاق.

٤. إن عطف البيان أقل وجودا من البدل، والسبب في ذلك أن قيود عطف البيان كثيرة، ومن المعلوم أن من كثرت قيوده قلت أفراده، ومن هذه القيود:

أ- إن عطف البيان لا يكون ضميرا ولا تابعا لضمير بخلاف البدل.

ب- إن عطف البيان يشترط في أن يطابق متبوعه في التعريف والتنكير وليس كذلك البدل.

ت- إن للبدل أنواعا كما هو معروف، فهو بدل كل من كل، وبدل اشتمال، وبدل بعض، وإضراب وغلط ونسيان.

ث- هناك فرق دقيق بين البدل وعطف البيان يكاد يخفى على الكثير، وهو أن عطف البيان كثيرا ما يقع بعد الأسماء المبهمة، وعند ذلك يكون منونا.

ج- ما زال البحث في هذا الموضوع بحاجة إلى جهود أخرى للإسهام في هذا الموضوع النحوي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أسرار العربية: تأليف: أبو بركات الأنباري(ت:٥٧٧هـ)، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت (د.ت).

٢. الأشباه والنظائر: تأليف: جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت(د.ت)

٣. الأصول في النحو: لابن السراج النحوي(ت:٣١٦هـ)، تح: عبد الحسن الفتلي، الطبعة الثالثة، دار النشر، مؤسسة الرسالة- بيروت: ١٩٨٨م.

٤. إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية في كتاب شرح قطر الندى: تأليف: رياض بن حسن الخوام، عالم الكتبت بيروت:١٩٩٤م.

٥. إعراب القرآن وبيانه: تأليف: محي الدين الدرويش(١٤٠٤هـ)، الطبعة السابعة، دار اليمامة وابن كثير، دمشق- بيروت:١٩٩٩.

٦. الأنصاف في مسائل الخلاف: تأليف: أبو بركات الأنباري(٥٧٧هـ)، تح: محمد محي الدين، دار الفكر- دمشق، (د.ت).

٧. أوضح المسالك على ألفية ابن مالك: تأليف: ابن هشام الأنصاري٧٦١هـ)، تح: محمد محي الدين، الطبعة: الأولى، المكتبة العصرية-بيروت:٢٠٠٥م.

٨. البهجة المرضية: تأليف: جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، الطبعة: الأولى، مؤسسة التاريخ العربي بيروت.

٩. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي: تأليف: أبو العلاء محمد المبارك فوري(١٣٥٣هـ)، دار أحياء التراث العربي- بيروت، (د.ت).

١٠. جامع الدروس العربية: تأليف: مصطفى الغلاييني(ت:١٣٦٤هـ)، دار الحديث- القاهرة، (د.ت).

١١. حاشية الصبان على الاشموني: تأليف: محمد بن علي الصبان (ت: ١٢٠٦هـ)، الطبعة: الأولى، المكتبة العصرية- بيروت (د.ت).

١٢.الحماسة البصرية: تأليف: صدر الدين علي بن حسن البصري(٦٥٩ه)، تح: مختار الدين أحمد، عالم الكتب- بيروت:١٩٨٣م.

١٣.خزانة الأدب: تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي(٨٣٧ه)، تح: محمد نبيل، وأصيل بديع اليعقوبي، دار الكتب العلمية- بيروت:١٩٩٨م.
١٤. دستور العلماء: تأليف: القاضي عبد النبي عبد الرسول(ت:ق ١٢هـ)، تح: عرب عباراته، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت:٢٠٠٠م.
١٥.شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف: ابن هشام الأنصاري (ت : ٧٦١هـ)، دار الطلائع- مصر، (د.ت).
١٦. شرح ابن عقيل: تأليف: بهاء الدين عقيل العقيلي(ت:٧٦٩هـ)، تح: محمد محي الدين، المطبعة العصرية- بيروت:٢٠٠٦م.
١٧.شرح التسهيل: جمال الدين محمد عبدالله الطائي(٦٧٢هـ)، تح: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، الطبعة: الأولى، للطباعة والنشر -هجر.
١٨.شرح التصريح على التوضيح: تأليف: خالد الأزهري(ت:٩٠٥هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، الطبعة: الثانية، دار الكتب العلمية- بيروت :٢٠٠٦م.
١٩. صفوة التفاسير: تأليف: محمد علي الصابوني، تنقيح وتصحيح: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر- بيروت:٢٠٠١م.
٢٠.علل النحو: تأليف: محمد بن عبدالله الوراق(ت:٣٨١هـ)، تح: محمد جاسم الدويش، الطبعة: الأولى، مكتبة الرشيد- الرياض١٩٩٩م.
٢١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: تأليف: بدر الدين العيني(٨٥٥ه)، مراجعة: صدقي جميل العطار، الطبعة: الأولى، دار الفكر-بيروت(د.ت).
٢٢.العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، (د.ت).
٢٣.القاموس المحيط: تأليف: الفيروز آبادي(ت:٧١٨هـ)، دار النشر، مؤسسة الرسالة- بيروت (د.ت).
٢٤. قطر الندى وبل الصدى: تأليف: ابن هشام الأنصاري(ت:٧٦١هـ)، الطبعة: الثالثة، دار الفجر:٢٠٠١م.
٢٥.الكتاب: المؤلف: أبو بشر بن عمر بن قنبر الملقب بسيبويه:(ت:١٨٠هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة: الثالثة، مكتبة الخانجي- القاهرة :١٩٨٨م.

٢٦.لسان العرب: تأليف: جمال الدين بن منظور(ت:٧١١هـ)، الطبعة: الثالثة، دار صادر للطباعة والنشر- بيروت: ٢٠٠٤م.
٢٧.المحكم والمحيط الأعظم: تأليف: ابن سيدة المرسي(ت:٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت:٢٠٠٠م.
٢٨.المصباح المنير: تأليف: أحمد بن محمد الفيومي(ت:٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية- بيروت (د.ت).
٢٩. معجم مقاليد العلوم: تأليف جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، تح: محمد إبراهيم عبادة، الطبعة: الأولى، دار النشر، مكتبة الآداب- القاهرة٢٠٠٤م.
٣٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تأليف: ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)، الطبعة: الأولى، دار النشر- القاهرة، (د.ت).
٣١.المفصل في صنعة الإعراب: تأليف: محمود الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)، تح: أبو ملحم، الطبعة: الأولى، مكتبة الهلال- بيروت:١٩٩٣.
٣٢.المقتضب: تأليف: محمد بن يزيد المبرد(ت:٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب- بيروت (د.ت).
٣٣.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: تأليف: جلال الدين السيوطي (٩١١ه)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية- مصر (د.ت).